بغداد وعمّان والرياض والقاهرة.

ففي بغداد، شارك الرئيس الفلسطيني مع الرئيس العراقي، صدام حسين، والملك الاردني حسين، في قمة ثلاثية، عرض فيها عرفات نتائج المؤتمر الخامس لـ «فتح»، وتطورات القضية الفلسطينية؛ لكن الوضع اللبناني المتردي استأثر بمحادثات تلك القمة؛ اذ ان هذا الوضع، حسب قول سفير فلسطين لدى العراق، «لا يهدد هذا البلد وحده، وانما يهدّد مستقبل الأمة العربية كلها» (**القبس**، الكويت، ١٩ ـ ٢٠/٨/١٩٨٩).

وتوجّه الرئيس الفلسطيني، بعد بغداد، الى عمّان، في ٢٠/٨/١٩٨٩، لافتتاح مقرّ الصندوق القومي الفلسطيني، «الذي كان الاردن قد أغلقه قبل ثلاث سنوات. وشكر عرفات العاهل الاردني... لسماحه باعادة فتح مقرّ الصندوق، الذي وصفه بأنه دليل على العلاقة الاردنية ـ الفلسطينية... [وأعرب عن أمله] بأن تكون هذه الخطوة بداية عمل مشترك، وخطوة على طريق تحرير القدس» (**المصدر نفسه**، ٢٢/٨/١٩٨٩). وعقد عرفات جلستي مباحثات مع الملك الاردني حسين، ورئيس الوزراء، الشريف زيد بن شاكر، تناولتا «آخر تطورات القضية الفلسطينية وسبل تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة». وقد أكد رئيس الوزراء الاردني «التزام الاردن، وحرصه على مساندة القضية الفلسطينية ودعمها في شتى المجالات والمحافل الاقليمية، والدولية، بما يخدم القضية ويلبّي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني» (**المصدر نفسه**). وأعرب عرفات عن تصميمه «على تعزيز هذه العلاقات على أساس الكونفيدرالية» (**الحياة**، لندن، ٢٢/٨/١٩٨٩)؛ وقد أكد البرنامج السياسي، الصادر عن مؤتمر «فتح» الخامس، «على العلاقات الخاصة والمميّزة التي تربط الشعبين الشقيقين، الفلسطيني والاردني، والعمل على تطويرها بما ينسجم والمصلحة القومية للشعبين الشقيقين، وان أية علاقة مستقبلية مع الاردن تقوم على كونفيدرالية بين دولتي الاردن وفلسطين»*.

أمّا في القاهرة، التي زارها عرفات في ٣٠/٨/١٩٨٩، فقد قال عرفات: «لقد أطلعت الرئيس مبارك على التطورات الجارية بالنسبة للقضية الفلسطينية؛ كذلك تمّ بحث [في] تطورات العمل السياسي على الساحة الدولية، بما فيها الحوار الاميركي ـ الفلسطيني؛ وقد شرحت للرئيس مبارك نتائج هذا الحوار الذي نعتبره، من طرفنا، دون المستوى المطلوب الذي نتطلع اليه بسبب اصرار الحكومة الاميركية على تبنّي مشروع شامير» (**الاهرام**، ٣١/٨/١٩٨٩). وقال الرئيس مبارك، في المؤتمر الصحافي المشترك مع عرفات: «لقد تعودنا ان نتقابل بصفة مستمرة... حتى نتبادل الآراء حول القضية الفلسطينية، لأنها أساس المشكلة في منطقة الشرق الاوسط بأكملها» (**المصدر نفسه**). وكان سبق عرفات الى القاهرة وفد فلسطيني ضمّ ثلاثة من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، برئاسة محمود عباس (أبو مازن). وذكرت مصادر صحفية ان مداولات الوفد الفلسطيني مع وزارة الخارجية المصرية، أسفرت عن اتفاق على «تشكيل لجنة فلسطينية ـ مصرية دائمة للتنسيق ومتابعة كافة الامور المتعلقة بالتحرك السياسي العام في منطقة الشرق الاوسط الخاصة بالقضية الفلسطينية... [و] من مهام هذه اللجنة، كذلك، تطوير وتدعيم العلاقات الثنائية الفلسطينية ـ المصرية» (**القبس**، ٢٥/٨/١٩٨٩). وامتنعت الخارجية المصرية عن تأكيد نبأ تشكيل اللجنة المشتركة (**المصدر نفسه**).

لبنان خطف الأضواء

انفجر الوضع في لبنان، عسكرياً، في ١٤/٣/١٩٨٩، وما زال، بين الاطراف المتحاربة داخله منذ العام ١٩٧٥، ووقف العراق خلف الحكومة، بقيادة العماد ميشال عون؛ بينما استمرت سوريا في دعمها للتحالف الذي يواليها. وكان انفجار الوضع اللبناني وتعقيداته سبباً في اطالة مداولات القمة العربية التي عقدت في الدار البيضاء، في أواخر أيار (مايو) ١٩٨٩؛ وانبثق منها لجنة ثلاثية عليا مشكّلة من ملك المغرب، الحسن الثاني، وملك العربية السعودية، فهد بن عبدالعزيز، والرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد. وتشكيل اللجنة،

* **شؤون فلسطينية**، العدد ١٩٧، آب (اغسطس) ١٩٨٩، ص ١٥١.